

# خير الأمة العربية

الكاتب: محمود شاكر



لست امرءاً قانطاً ولا متشارئماً ولا يائساً من خير هذه الأمة العربية، بل لعلني أشد إيماناً بحقيقة جوهرها، وطيب عنصرها، وكرم غرائزها، بل لعلني أشد إيمالاً في الإيمان بأنّها صائرة إلى السُّود الأعظم، والشرف السرى، والغلبة الظاهرة إن شاء الله، وأنّها هي الأمة التي أرصد لها بارئ النسم؛ لرد العقل على هذه الإنسانية المجنونة في هذه الحضارة الهوجاء، فالعرب مذ كانوا هم الجوهرة التي أطبقت عليها صحراء الجزيرة، فما زالت تكتتمهم في ضميرها، وتحنوا عليهم، وتنعمون من كُل فساد داخل، حتى صفا مأوئهم، ورق شبابهم، وأضاؤوا من جميع نواحיהם، فلما جاءهم محمد بن عبد الله بشيراً ونديراً وهادياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، صار كُلّ رجل من صحابته نجماً يهتدى به الضال، ويأتى به المسدد، ويومئذ تمت المعجزة الكبرى في تاريخ العالم، فانطلقت هذه الفئة الصالحة من عباد الله، كأنّها السيل المتدفع، وكأنّها الرياح العاصفة، وكأنّها الأشعة المتلاة، وكأنّها قدر الله، فدكَّت حصن الروم، وثلَّت عروش الفرس، ودوَّخت جبابرة الأمم؛ حتى ورثوا أرض الله، وأقاموا فيها الحقّ والعدل بالميزان والقسط، وجاءت سلالتهم فجَّدت حضارة الدنيا، وإذا الذين كانوا بالأمس بدأة جفاة غلاظاً- فيما يرى الناس من أهل الحضارات السالفة- هم الناس وهم العلم وهم أصحاب الإمارة في كُل فنٍ وعلم وسياسة وتدبير ملك، إنّها لمعجزة لم يوفّها مؤرخ حقّها من المجد والقوة والظهور.

المصدر:

جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر، 1/464

الكلمات المفتاحية:

#الأمة-العربية

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.